أصول بناء المصطلح اللساني العربي عند عبد الرحمن الحاج صالح -قراءة في الأسس العلمية والمنهجية-

عبد السلام موريده [*1] ، أحمد بن عمار [2]

1ـ الجامعة الإفريقية أحمد دراية (أدرار)، moridaaslam@gmail.com
2ـ الجامعة الإفريقية أحمد دراية (أدرار).

الاستلام: 2020/01/28 القبول: 2020/09/09 النشر: 2020/12/10.

الملخص:

يعد المصطلح اللساني عاملا مهما في ميدان الدرس اللساني الغربي والعربي, ومع أن اللسانيات ذاع صيتها عند الغرب إلا أن العرب اهتموا بعلوم اللغة منذ أربعين سنة , وهذا دليل واضح على أسبقية علماء العرب للدرس اللساني عموما والمصطلحية اللسانية على وجه الخصوص, ومن الذين أسهموا في إعادة بعث اللسانيات التراثية إلى الواقع الحديث وسيروا المصطلح اللساني العربي نحو الحداثة والتجديد هو العلامة الجزائري الدكتور عبد الرحمن حاج صالح.

وهدفنا من هذا البحث هو الوقوف على الأسس العلمية والمنهجية التي اعتمدها هذا العالم الجزائري لبعث المصطلح اللساني التراثي من جديد ليواكب مصطلحات الغرب من خلال استنطاق نظريته الخليلية الحديثة المعتمدة على منهج الاعتدال والوسطية.

الكلمات المفاتيح: مصطلح – لساني – عربي - أصول.

* **المؤلف المرسل**: عبد السلام موريده ، moridaaslam@gmail.com

The origins of building the Arabic linguistic term for Abdul Rahman Al Haj Saleh - a reading of the scientific and methodological foundations

Abstract: The term linguistics is an important factor in the field of the Western and Arabic linguistic lesson, and although linguistics are highly regarded in the West, the Arabs have been interested in language sciences for forty years, and this is clear evidence of the primacy of Arab scholars for the linguistic lesson in general and the linguistic term in particular, and who contributed to the restoration of Search the traditional linguistics to modern reality and walk the Arabic linguistic term towards modernity and innovation is the Algerian scholar, Dr. Abdel Rahman Haj Saleh.

Our aim from this research is to stand on the scientific and methodological foundations adopted by this Algerian scientist to send the term linguistic heritage again to match the terminology of the West through exploring his modern Khalilist theory based on the method of moderation and moderation.

Key words: The term; linguistic; Arabic; origins; scientific foundations.

مقدّمة: إن المصطلح اللساني العربي بأسسه وقواعده هو لبنة وركيزة لا يستهان بها في ميدان اللسانيات الحديثة, ذلك لأنه أعاد بعث علوم اللغة العربية القديمة من جديد لتواكب الحياة العلمية الراهنة وتساير الدرس اللساني الغربي الحديث.

وبفضل هذه المصطلحات اللسانية العربية أمكننا القول بأن لنا لسانيات عربية تتبع ركائز منهج علماء العربية القدامى, الذين وضعوا أقيسة لغة الضاد وقوانينها انطلاقا من النصوص المقدسة (القرآن والسنة) , وأشعار العرب الجاهليين.

وقد ظهر في عالمنا العربي علماء فحول أعادوا بعث المصطلح اللساني العربي للحياة اللغوية العلمية من جديد, وبثوب يليق بمقام اللسانيات الحديثة. ونذكر من هؤلاء عالم اللغة الجزائري عبد الرحمن حاج الصالح, الذي نبش في التراث نبشا, واسترجع منه كل زاجر من مصطلحات اللسان العربي.لأن المصطلح يعد الركيزة الأساسية التي يتأسس عليها العلم وتتحدد بذلك معالمه.

كما أن الهدف من المصطلح اللساني العربي عند عبد الرحمن حاج الصالح هو الكشف عن بعض القضايا , والمنهجية التي تثيرها لسانيات التراث والكشف عن النتائج المترتبة على ذلك.

لذا كان عبد الرحمن حاج الصالح في دراسته للمصطلح اللساني يؤكد دائما على أصالة الفكر العربي ويعني أصالة النحو العربي ليتوسط تياري الأصالة والمعاصرة.

فكان هذا العالم الجليل واللساني الفريد من نوعه يراهن على أن تستفيد الفصحى من النظريات السائدة اليوم في مجال البحث اللساني لتكون بمصطلحاتها علما مجددا قائما بذاته يمكنه مواكبة الحياة المعاصرة.

والإشكالية المطروحة في هذا الموضوع البحثي والتي حاولنا فك شفرتها والعثور على أهم ما يمكن أن يزيح الغبار عنها وهي هل بإمكان بعث المصطلح اللساني العربي من حيث بناؤه ومدلوله ضمن قائمة المصطلحات الحديثة لينسجم ويتناغم معها في إطار معاني جديدة مستوحاة منه ؟ وهل لعلماء العرب المعاصرين القدرة على تطوير لسانيات التراث بغية منافستها لعلم اللسان الحديث ؟ وقد طرحنا فرضيات رأينا أنها أرضية تدفعنا لحل جميع إشكالات البحث لعل أبرزها :

1- أن العرب كانوا سباقين في مجال المصطلحية اللسانية منذ بزوغ فجر علم النحو.

2- المصطلحات العربية متغيرة ومتطورة عبر تعاقب العصور واختلاف الأمكنة العربية.

3- تغيير مفردات العربية فرض حضورها على صعيد الأزمنة والعصور متجددة في مبناها ومعناها بطريقة عفوية وآلية الأمر الذي جعلها تكتسي طابع التنوع والديمومة.

4- تجدد مصطلحات لسانيات التراث ساعدت العلماء المعاصرين من أمثال العلامة النحرير حاج الصالح عبد الرحمن على إحداث نظريات تحدد ذلك التوازن الذي أكسب المصطلح اللساني العربي إمكانية المزاوجة بين الأصالة والحداثة.

انطلاقا من هذه الفرضيات نبين أهداف البحث والمتمثلة في الوصول إلى أن هناك مصطلحات لسانية عربية حديثة منافسة لمصطلحات الغرب ثم أن هناك نظريات داعمة لإمكانية مواكبة لسانيات التراث للحياة اللسانية واللغوية الغربية ثم أن العلماء العرب استطاعوا مسك العصا من وسطها في دفع المصطلحات التراثية العربية قدما نحو التطور والتجدد والديمومة.

ولأجل الوصول إلى هذه الأهداف وحل إشكالات البحث اخترنا المنهجية الآتية:

أولا: أصول ووسائل بناء المصطلح اللساني العربي

1- مفهوم المصطلح اللساني العربي.

2-المصطلح اللساني العربي بين التراث والمعاصرة.

3-الوسائل اللغوية المتبعة في بناء المصطلح اللساني العربي المعاصر.

ثانيا: التأصيل للمصطلح اللساني عند عبد الرحمن حاج الصالح.

1- المصطلح اللساني عند عبد الرحمن حاج الصالح مفهومه وخصائصه.

2-أصول ووسائل بناء المصطلح اللساني عند عبد الرحمن حاج الصالح.

3-الأسس العلمية والمنهجية للمصطلح اللساني عند عبد الرحمن حاج الصالح.

خاتمة.

2. أصول ووسائل بناء المصطلح اللساني العربي

2-1- مفهوم المصطلح اللساني العربي

سيكون منطلقنا من ضبط تعريف المصطلح ففي اللغة هو كلمة " مأخوذة من المادة اللغوية (صلح) الدالة على صلاح الشيء وصلوحه أي أنه نافع ويشار للمصطلح بلفظين وهما الاصطلاح والمصطلح فأولهما مصدر من الفعل اصطلاح, أما الآخر فاسم مفعول منه."[1] وفي الاصطلاح " المصطلح أمر واقع, وضرورة علمية واجتماعية, وحيوية, يختزل الكلام ليعبر عن المفاهيم الجديدة حتى يكون صالحا للاستخدام في مجالات اللغة والعلوم كافه"[2] ومن بين التعريفات حول مفهوم المصطلح فهي عديدة منها: " المصطلح عبارة عن اتفاق قوم على

تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما"[3]

لذلك فهو اتفاق فريق أو مجموعة على موضع اللفظ بل ثراء المعنى ,أو إخراج الشيء من معنى لغوي إلى آخر. لذلك كان المصطلح أساسيا في كل اللغات المتخصصة وهو وحدة من وحدات لغة العلم التي تسعى إلى إثبات حصاد البحث والتجريب, فالاصطلاح"في اللغة المتخصصة في منتهى الأهمية

اللسان واللسانيات هو المصطلح اللساني, والذي يعرف على أنه " رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى يعبر عن مفهوم (لساني) محدد وواضح متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي, أو يرجى منه ذلك"[4].

ومما سبق من التعاريف المصطلحية نجد أن المصطلح اللساني العربي يعد النواة المفصلة لمصطلحات علوم اللغة العربية المختلفة من نحو وصرف وغيرهما, فهو دليل على أصالة اللسانيات العربية وإمكانية سيرورتها نهج اللسانيات الحديثة, إلا أن المصطلح اللساني العربي يلاحظ فيه التعدد للمفهوم الواحد في الدرس اللساني وليس وقفا على اللغة العربية بل يظهر في اللغات الأوروبية أيضا.

والمصطلح اللساني أساسه تراثي ,لأن الهدف منه الكشف عن بعض القضايا النظرية والمنهجية التي تثيرها لسانيات التراث وهي اللسانيات العربية , والكشف عن النتائج المترتبة على ذلك. وهنا يظهر جليا إمكانية المصطلح اللساني العربي التراثي مواكبة اللسانيات الحديثة, وتفصيل هذا يتضح في المطلب الموالي.

2- 2- المصطلح اللساني العربي بين التراث والمعاصرة.

انقسم علماء اللسانيات في مضمار حداثة المصطلح اللساني وتراثيته إلى فريقين, فهناك من رأى أن المصطلح العربي تراثي, لأنه مقرون بالنحو والصرف, وعلوم اللغة العربية وهي قديمة, ولا يمكنها أن تتجدد, وآخرون يرون أنها تتجدد بتجدد الزمان , والمكان, والمصطلحات النحوية. نأخذ طابعا جديدا مناسبا للحياة اللغوية المعاصرة ودليلهم على ذلك" إن ظهور أية حضارة يسايره ظهور مفاهيم ومصطلحات أو شبه مصطلحات في البداية, مهما كان مستوى تلك الحضارة من حيث القوة والضعف والتخلف وعليه نقول, إن لكل أمة مصطلحاتها في تراثها العلمي والثقافي واللغوي بالخصوص"[5].

لقد تم إجماع علماء اللغة على أن استعمال اللفظ القديم بمعنى جديد لا يخرج عن التوسع في الدلالة" والمتأمل في طبيعة التغير الدلالي للكلمات يراه كما حدده العلماء المحدثون يجري على قوانين معينة استنبطوها من علم اللغة التاريخي, بل عن دراسة هذا التطور عند بعضهم تدخل ضمن" لابتيمولوجي"[6]

ومن بين المصطلحات اللسانية العربية المصطلح النحوي الذي حل فيه إشكال والمتمثل بين تراثيته أو حداثته.

والمصطلح النحوي في كتاب سيبويه اعتراه التغيير والتبدل" وقد يلاقي القراء المحدثون لكتاب سيبويه بعض التبدل في مصطلحاته, بل في أساليبه النحوية التي قد تباين أساليب المؤلفات التي تلته وأعقبته"[7]

2-3- الوسائل اللغوية المتبعة في بناء المصطلح اللساني العربي المعاصر.

لقد شاع عند الفلاسفة وبعض علمائهم منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي أن العلم يتم تطوره ونموه بالتدرج من أبسط, لذلك نجد أن المصطلح اللساني العربي المعاصر منطلق من الاصطلاح التراثي وقد اعتمد على وسيلة التدرج من عصر إلى عصر فكل زمن يتبع طريقة معينة لبناء المصطلح إلى أن يظل دالا على معنى منساقا لذلك الزمن والعصر" لكن التدرج في الواقع بكيفية مطردة وعلى خط مستقيم"[8] .

والسبيل الأمثل لبناء المصطلحات اللسانية العربية المعاصرة هو إخراجها من فضائها القديم إلى حلة جديدة تستجيب للدرس اللساني المعاصر, وهذا يخص النحو بالذات الذي اعترت مصطلحاته تغيرات جديدة ,و النظرية الخليلية للحاج صالح تؤكد على التجديد المفاهيمي للمصطلح النحوي.

وأهم وسائل بناء المصطلح اللساني العربي المعاصر اعتماد الترادف والاشتقاق والتدرج في تطوير المصطلح اللساني من الأصيل إلى الحداثي.

كما لا يخفى على الدارسين في ميدان المصطلحية اللسانية أن يعلموا أن من أهم هذه الوسائل الترجمة" والمجال الثالث ذو الصلة الوثيقة بصناعة المعجم هو الترجمة سواء أكانت هذه الترجمة فورية أم تحريرية بشرية أم آلية بالحاسوب إذ أن الترجمة تعتمد أساسا على المعجم الثنائي للغة"[9] .

وللعلم فإن ثمة علاقة وطيدة بين المصطلح والترجمة " إن الترجمة هي نقل المفاهيم من لغة المصدر إلى لغة الهدف فتعبر عن المفاهيم المتخصصة بالمصطلحات وينبغي على

المترجم أن يكون على معرفة سابقة بمعنى هذه المفاهيم ومقابلاتها في لغة الهدف"[10].
والمصطلح اللساني العربي المعاصر يجب أن يستجيب جميع اللغات وبموجب ذلك تكون اللسانيات العربية ملتحمة مع اللسانيات الغربية تارة ومنافسة لها تارة أخرى, وذلك ما كان يسعى إليه العلامة عبد الرحمن حاج الصالح من خلال جهوده في هذا المضمار وابتداعه للنظرية الخليلية الحديثة.

3- التأصيل للمصطلح اللساني عند عبد الرحمن حاج الصالح

3-1 المصطلح اللساني عند عبد الرحمن حاج الصالح مفهومه وخصائصه

يعد عبد الرحمن حاج الصالح من العلماء الجهابذة الأفذاذ الذين نظّروا للسانيات العربية المعاصرة منطلقين من التراث العربي ومعروف عنه نظريته الخليلية" إن من باب الإنصاف العلمي القول أن ثمة نظرية لسانية عربية حديثة أعادت الاهتمام بالعامل وأكدت دوره الوظيفي في بناء التراكيب اللغوية وفهمها ...وهي النظرية الخليلية الحديثة لصاحبها الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح "[11].

والعامل من المصطلحات النحوية التي أعاد تجديدها حاج صالح لأن هدفه من هكذا دراسات هو إعادة عصرنة المصطلح اللساني العربي وقد أشار إلى ذلك في قوله:" مفهوم العلم في نظرية المعرفة الحديثة."[12].

ويركز عبد الرحمن حاج الصالح في مفهوم المصطلح اللساني على المصطلحات التراثية التي يرى أنه من الضروري عصرنتها لتواكب الحياة العلمية الحديثة فهو يعطي قدسية للتراث العربي في منطلقاته كونه مرنا صالحا لكل زمان ومكان.

واتَّسم المصطلح اللساني العربي عند حاج الصالح من خلال النظرية الخليلية باعتماده على جانبي اللفظ والمعنى وما يترتب على ذلك من التفريق المطلق وهذا نابع من المفاهيم والمبادئ الخليلية الأولى "المطلق بين ما يرجع إلى اللفظ وبين ما هو خاص بالمعنى"[13], كما اعتمد في تحديثه للمصطلح اللساني العربي الأصيل على " مفهوم الاستقامة وما إليها, ومفهوم الانفراد في التحليل من هذا المفهوم, ومفهوما الموضع والعلامة العدمية, ومفهوما اللفظة والعامل."[14].

كما اعتمد على الانفراد وحد اللفظة وكان هدفه الانطلاق من التراث لتطوير وتحديث المصطلح اللساني العربي, وقد ركز في هذا الجانب على المصطلح النحوي ,لأنه أول المصطلحات اللسانية العربية وأهمها, وهو الدال على أصالة لسانيات التراث.

3- 2- أصول ووسائل بناء المصلح اللساني عند عبد الرحمن حاج الصالح

بنى عبد الرحمن حاج الصالح المصطلح اللساني بناء يزاوج بين الأصالة والحداثة, وقد اهتم كثيرا بالمصطلح النحوي لأن النحو أصل العربية ونواتها الأساسية تقول نوال بهلول,حفناوي بالي في مقال لها بعنوان النظرية الخليلية مفاهيمها الأساسية وكيفية استغلالها " سبق أن قلنا بأن نظريات النحاة العرب الأولين تكتسب أهمية كبيرة جدا وهذا لا من حيث إنها ما تزال ذات قيمة كبيرة من الناحية العلمية."[15].

كما أن المصطلح اللساني يكتسب أهمية بالغة في الفكر اللساني العربي المعاصر" فهو أساس بناء النظريات اللسانية وتنوعها, والمصطلح مواكب لجديد العلوم والفنون وازدهار الثقافات يعكس مدى تنوعها ومصادرها"[16].

ومن الباحثين الذين أثروا المصطلح اللساني وقوموه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح بأبحاثه العلمية ودراساته اللسانية" تأتى له ذلك بعد مكوثه ما يربو عن أربعين سنة من الزمن على دراسة التراث العربي الأصيل بحثا وتنقيبا حيث فهمه وبعثه بقراءة جديدة تتلاءم مع الدرس اللساني الحديث فمنهجه أصيل لأنه لا يتحيز لما هو قديم ولا يناصر ما هو حديث"[17] فمنهجه في الدرس اللساني الوسطية والاعتدال. إلا أنه ما كان يدرس المصطلح اللساني الغربي إلا بعد ما يرجع إلى المصطلحات التراثية العربية" والباحث الحاج صالح كان لا يلجأ إلى مصطلح غربي قبل أن يلجأ إلى المصطلحات التراثية العربية الأصلية مقدما إياها على غيرها من المصطلحات الوافدة"[18].

3- 3- الأسس العلمية والمنهجية للمصطلح اللساني عند عبد الرحمن حاج صالح

تجلى عند الفلاسفة قديما أن العلم يتم تطوره ونموه بالتدرج من أبسط في المعلومات وأدنى مستوياتها إلى أرقاها , وكان منهج حاج الصالح أن الانطلاق في الجوانب العلمية للمصطلح المعاصر من تراث الخليل وسيبويه وغيرهما, ويؤكد عليه نظريته الخليلية . وقد أشار في كتابه منطق العرب في علوم اللسان على اهتمام العلماء العرب بعلوم اللسان" إن العلماء العرب في علوم اللسان هم المبدعون منهم أي العلماء الذين أسسوا هذه العلوم وفروعها وتم نموها على أيديهم وذلك من القرن الثاني الهجري إلى القرن الرابع وبعض من جاء

بعدهم من العباقرة, ثم إن ما تطرق إليه أحد هؤلاء النحاة المبدعين وهو سيبويه في كتابه- وهو أقدم ما وصل إلينا من كتبهم وأوفاها وبالتالي يحتوي على ما عالجه أصحابه وأتباعه"[19]

وقد حصر الدكتور حاج الصالح دراسته اللسانية على النحو " الحق أن هناك أكثر من سبب فأهم شيء في ذلك يكمن في انحصار البحث في تاريخ النحو في دائرة الاختصاصين في اللغة سواء كان ذلك في اللسانيات الحديثة من غربيين وعرب أم في اللغة العربية من عرب ومستشرقين وهو أمر طبيعي أن يلجأ إلى ذلك أهل اللغة"[20] .

وقد ركز الدكتور في أصالة المصطلح اللساني العربي على السماع اللغوي وقد أفرد لذلك كتابا وأظهر فيه قيمة الفصاحة ومفهومها" وأحس هؤلاء الباحثون حينئذ بضرورة الرجوع إلى كلام العرب لنزول القرآن بلغتهم ولمواصلة ما أبدعوه من هذه الطريقة الموضوعية فشرعوا في السماع المباشر من أفواه العرب, وقد حصل هذا السماع أيضا بطريقة علمية"[21].

ويرى حاج الصالح أن التراث من الأصول العلمية التي بني عليها المصطلح اللساني عموما" هذا وأردنا أن لا تكون دراستنا للجانب الأهم من هذا التراث وهو الأصول العلمية التي امتازت بها علوم اللسان عند العرب عن غيرها مقطوعة الصلة عما ظهر في زماننا من النظريات العلمية في العلوم اللسانية"[22] .

والفصاحة أمر ضروري في لسانيات التراث وقد حدد هذا المفهوم كمصطلح نحوي لغوي فهي متغيرة بتغير الزمان" كما في مقدمتنا فإن اللغة وضع واستعمال أي نظام واستخدام لهذا النظام فاللفظ والمعنى شيء في الوضع وشيء آخر في الاستعمال.[23]

وعليه فالدكتور عبد الرحمن حاج الصالح ركز في الانتقال بالمصطلح اللساني من التراث إلى الحداثة على الجانب العلمي الذي يسعى إلى إمكانية تطوير المصطلح العربي في الدراسات المعاصرة وذلك عن طريق الاشتقاق والترادف والترجمة والتوليد وهي أسس منهجية أكد من خلالها على أن المصطلح اللساني العربي مرن صالح لكل زمان ومكان.

وكان عبد الرحمن حاج الصالح ينطلق في تطوير المصطلح اللساني الغريب التراثي هو قطع دابر القائلين بعقمه وعدم انسابيته لأن " كبرى المشكلات المثارة في العالم العربي والتي تعود إليها سائر المشكلات في ميدان اللغة هي مشكلة نهوض اللغة العربية وقدرتها على الوفاء بحاجات أهلها في هذه الحياة الجديدة سواء في ميدان العلوم أو الفن أو الأدب"[24] .

لذلك انطلقت نسمات الوعي اللغوي لدى الأمة العربية التي " أخذت في النهوض في جميع الميادين بعد كبوة واستيقظت بعد إغفاءة وطفقت تتحرر من قيود كبلت بها فرانت على عقولها ونفوسها واتجهت اليوم وهي في أواخر مرحلة التحرر نحو البناء"[25]

وهذا فتح المجال فسيحا وواسعا للمصطلح اللساني العربي بغية سيرورته للحياة اللسانية المعاصرة.

وقد كان التدرج في تطوير المصطلح اللساني وسيلة منهجية في بنائه ونموه لينتشل من عمق الضعف والوهن الذي أصاب اللغة العربية بسبب ضعف الناطقين بها وعلمائها ومرد هذا أن الأمة العربية توعكت بسبب تتالي الاستعمار عليها وتكالب الأعداء على مقوماتها وثوابتها لطمسها ومسحها عبر حقب التاريخ ,وأبرز ما مسَّ من مقومات أمة الضاد هو لغتها ودينها الإسلامي " والضعف لم يكن مقصورا على العامة من الناس بل شمل العلماء والفقهاء"[26] .

والاشتقاق وسيلة هامة في بناء المصطلح اللساني العربي ,لأن البحث في المفردات اللغوية يعد أرضية ينطلق منها الاشتقاق لأنه ينطلق من المفردة النواة ثم ينتشلها إلى مفردات متجددة ,كما أن المصطلح اللساني هو مفردة يَطَالُها الاشتقاق منطلقا بها من الأصل إلى الفرع ومن الجذر إلى الجذع ومن أصالة المصطلح إلى حداثيته ,فالاشتقاق يجعلنا دوما نراهن على أصل المفردة فنتتبع بداياتها "وأن نبحث المفردات اللغوية كما تقدمها لنا اللغة أولا"[27] .

وقد بحث عبد الرحمن حاج الصالح في الاشتقاق كونه يبحث في لب وعمق المصطلح اللساني التراثي باعتباره أصل اللغة العربية ثم يفرّعُهُ إلى مصطلحات متجددة لأن" ألفاظ اللغة العربية كما دلنا البحث السابق وكما تبدت للناظرين والباحثين فيها قديما وحديثا تقوم على حروف ثلاثة أصلية هي ملاك أمرها"[28] .

والاشتقاق يدل دائما على أصول الألفاظ فهو يربط الكلمة بأخواتها وأفراد المجموعة التي تنتسب إليها فهو بمثابة شجرة تبدأ بالجذر الذي هو الأصل ,ثم تتفرع إلى جذوع وأغصان, ثم أوراق وارفة الظلال, وبذلك يكون الاشتقاق مميزا أصيل المفردات من دخيلها" إذا كان الاشتقاق قد جعل ألفاظ اللغة العربية مجموعات بنظم كل واحدة منها سلك جامع مؤلف من مادة ومعنى فإنه بذلك أصبح كاشفا عن أصل الألفاظ وسيبلا إلا معرفة الأصيل من الدخيل"[29] .

وقد تعمق الدكتور حاج الصالح في منهج اللغة العربية التي تقوم في ميدان البحث على الطريقة أسسها ثابتة تمكن من التقدم بالمصطلحات العربية نحو النماء والديمومة ومن أهمها وأبرزها الاستقراء والمقارنة واعتبار التطور في اللغة واستنتاج القوانين العامة لذلك كان من المستحيل أن توضع لغة العرب جانبا في مجال تطوير المصطلح اللساني وهذا ما سعى إليه الدكتور حاج الصالح من خلال عرضه لنظريته المعروفة بالنظرية الخليلية الحديثة , إذ بظهورها انتشلت المصطلحات اللسانية التراثية وخاصة النحو من ماضيها التليد لتتجاوب مع حاضر المصطلح اللساني الذي ينسجم مع الحياة العامة في حقل اللسانيات الحديثة, لأن اللسانيات الغربية الحديثة ظلت تغطي مصطلحات اللسان العربي وتغمط أسبقيتها عليها, إلى أن قيض الله لها رجالا وقامات في العصر الحديث تُزاحمُ المصطلح اللساني الغربي وتبُرزُ مكان علوم اللغة العربية بالرجوع إلى التراث العربي من أضراب حاج الصالح.

ولا يفوتني أن أؤكد على أن هذا الجهبذ أعاد للمصطلح اللساني هيبته ومكانته وبذل النفس والنفيس من أجل بعث اللسانيات العربية من جديد, وفي قالب حديث لتنافس لسانيات الغرب وذلك بوضع أسس علمية ومنهجية يعتمد عليها في تطوير المفردة العربية وديمومتها .

خاتمة: يعد عبد الرحمن حاج الصالح من العلماء المعاصرين الأوائل الذين أتاحوا الفرصة للاطلاع على المصطلح اللساني العربي في الدراسات المعاصرة ,واستطاع أن يلاقي بين فريقين هما دعاة أصالة المصطلح اللساني ودعاة استبداله بمصطلحات حداثية غربية, فهو بذلك من دعاة الاعتدال والوسطية وأردت من خلال بحثي المتواضع أن أظهر هذه المكانة العلمية الفذة التي تميز بها هذا العالم المعاصر عن غيره بالوقوف على أساسيات نظريته الخليلية الحديثة.

وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية :

1. اللسانيات العربية استطاعت منافسة اللسانيات الغربية حديثا وذلك بفضل تجددها ومواكبتها الأزمنة و الأمكنة .

2. منهج الاعتدال والوسطية أعاد بعث اللسانيات التراثية لتتشكل في ثوب جديد .

3. المصطلح اللساني العربي وخاصة النحوي تجدد وتطور في الحياة العلمية المعاصرة واستطاع منافسة المصطلح الغربي .

4. يعد العلامة عبد الرحمن حاج صالح من العلماء العرب المعاصرين الذين حملوا على عاتقهم راية تجديد وتطوير المصطلح اللساني التراثي ليواكب الحياة العلمية واللسانية المعاصرة وذلك من خلال نظرية الخليلية الحديثة وفق أسس علمية ومنهجية دقيقة.

قائمة المصادر والملاحق

- عبد الرحمن الحاج صالح, **السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**, , دار موفم للنشر, د ط الجزائر, 2012, ج1.
- عبد الرحمن الحاج صالح, **منطق العرب في علوم اللسان**, دار موفم للنشر, د ط, الجزائر, 2012,ج2.
- د. عبد الرحمن الحاج صالح , **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**, دار موفم للنشر, د ط, الجزائر 2007, ص58.
- عرابي أحمد, **دلالة المصطلح التراثي بين الأصالة والمعاصرة**, مجلة المصطلح, مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية , جامعة أبو بكر بلقايد(تلمسان),2003, العدد 2.
- محمد المبارك, **فقه اللغة وخصائص العربية**, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, د ط, بيروت- لبنان, 2005.
- محمود فهمي حجازي ، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح** ,مكتبة غريب ، د ط ،القاهرة ، ج 01
- مصواف فادية- مخلوفي مليكة, **المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام** المسدي, مذكرة ماستر, قسم اللغة والأدب العربي, كلية الآداب واللغات, جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية, 2016-2017.
- .أحمد بوعسرية, **الانغماس اللغوي عند الباحث عبد الرحمن الحاج صالح**: قراءة في المصطلح, مجلة أبوليوس, جامعة محمد شريف مسعدي , سوق أهراس, جانفي 2019, مج 6' العدد 1.
- نوال بهلول,حفناوي بالي, **النظرية الخليلية مفاهيمها الأساسية وكيفية استغلالها**,مجلة كراسات المركز, مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية' الجزائر.
- بن مالك أسماء, **إشكالية المصطلح اللساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية**, مذكرة ماجستر, قسم اللغات الأجنبية, كلية الآداب واللغات, جامعة أبو بكر بلقايد(تلمسان), 2013-2014.
- د.أحمد الهادي رشراني, **إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية**, مجلة كلية اللغات, , جامعة طرابلس, مارس 2018, العدد(17).
- شيباني زهرة, **العامل النحوي في الدرس اللساني المعاصر**, مذكرة ماجستر, قسم اللغة العربية وآدابها, كلية الآداب واللغات والفنون, جامعة وهران-السانيا, 2011-2012.
- .عبد الكريم براشد, **المصطلح النحوي بين التراث والحداثة**, مجلة المصطلح, جامعة أبو بكر بلقايد(تلمسان).

- عرابي أحمد, **دلالة المصطلح التراثي بين الأصالة والمعاصرة**, مجلة المصطلح, مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية , جامعة أبو بكر بلقايد(تلمسان),2003, العدد2.
- محمد الديداوي, **الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية**, المركز الثقافي العربي, د ط, المغرب, 2002.

الهوامش والإحالات:

[1]. محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ,مكتبة غريب ، د ط ،القاهرة ، ج 01 ،ص 07

[2] مصواف فادية- مخلوفي مليكة, المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي مذكرة ماستر, قسم اللغة والأدب العربي, كلية الآداب واللغات, جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية, 2016-2017 ص06.

[3]. محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح, ص12

[4]. د.أحمد الهادي رشراني: إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية, مجلة كلية اللغات, , جامعة طرابلس, مارس 2018, العدد(17), ص86 .

[5].عرابي أحمد, دلالة المصطلح التراثي بين الأصالة والمعاصرة, مجلة المصطلح, مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية , جامعة أبو بكر بلقايد(تلمسان),2003, العدد2, ص267.

المرجع السابق, ص271. [6]

[7]. عبد الكريم براشد: المصطلح النحوي بين التراث والحداثة, مجلة المصطلح, جامعة أبو بكر بلقايد(تلمسان), ص277.

[8]. شيباني زهرة: العامل النحوي في الدرس اللساني المعاصر, مذكرة ماجستر, قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب واللغات والفنون, جامعة وهران-السانيا, 2011-2012, ص81.

[9]. علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم, عمادة شؤون المكتبات, ط2, جامعة الملك سعود,1411هـ ص

[10]. بن مالك أسماء: إشكالية المصطلح اللساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية, مذكرة ماجستر قسم اللغات الأجنبية, كلية الآداب واللغات, جامعة أبو بكر بلقايد(تلمسان), 2013-2014, ص50.

[11]. شيباني زهرة: العامل النحوي في الدرس اللساني المعاصر, ص80

[12]. عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية, دار موفم للنشر, د ط, الجزائر 2007,

[13]. نوال بهلول,حفناوي بالي: النظرية الخليلية مفاهيمها الأساسية وكيفية استغلالها,مجلة كراسات المركز مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية' الجزائر ,ص30.

[14]. المرجع السابق ص30

[15]. المرجع السابق ص18.

[16]. أحمد بوعسرية: الانغماس اللغوي عند الباحث عبد الرحمن الحاج صالح: قراءة في المصطلح ، مجلة أبوليوس, جامعة محمد شريف مسعدي , سوق أهراس, جانفي 2019, مج 6' العدد 1, ص166.

[17]. المرجع السابق, ص166.

[18]. المرجع السابق, ص167.

[19]. عبد الرحمن الحاج صالح: منطق العرب في علوم اللسان, دار موفم للنشر, د ط, الجزائر, 2012,ج2 ص08.

[20]. المرجع السابق, ص09.

[21]. عبد الرحمن الحاج صالح:السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة, , دار موفم للنشر, د ط الجزائر, 2012, ج1, ص07

[22]. المرجع السابق, ص07.

[23]. المرجع السابق, ص29.

[24]. محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, د ط, بيروت- لبنان 2005, ص227.

[25]. المرجع السابق, ص 230.

[26]. المرجع السابق, ص233.

[27]. المرجع السابق, ص69.

[28]. المرجع السابق, ص85.

[29]. المرجع السابق, ص82.